محاسن هذه الامة الا من مساويها ومن فضائلها الا من رذائلها واما المعوذتان فكان ابن مسعود يريد ان
يفردها عن القران ليقرءهما الجنب وغيره للتعوذ حتى يتميز ما يشترط فيه الطهارة من القران عما لا يشترط
فهذا وجه اجتهاده رضي الله عنه ورأى الصحابة رضي الله عنهم ان افرادهما من القران ذريعة في سبيله الى
اسقاط بعض القران فمنعوا منه وكان الحزم معهم رضي الله عنهم فظهر ان السوال سراب الجاهل
يعتقده صوابا فيبقى على منواله في الضلال وقنع بزخارف الاقوال وسيعلم اذا انكشف افرس ركب ام حمار

السوال الرابع عشر قالوا المسلمون على الضلال في دينهم بنص نبيهم ولا يشعرون بيانه ان في
الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبيهم قال لهم عند موته هلموا اكتب لكم لن تضلوا بعده ابدا فمنعهم
عمر عن ذلك وقال حسبنا كتاب ربنا واذا قال النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال
ولم يوجد فينتفي مسببه وهو عدم الضلال فيكون الواقع هو ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا
يمكنهم ردها **والجواب** ان ايراد هذا السوال يقضي على مورده بعدم فهم لسان العرب لان قوله عليه الصلوة
والسلام لن تضلوا معه لا يقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب ان يكون في عقائد الدين ولا في قواعد
المسلمين بل ذلك يصدق باي مسالة من الفروع ولم يصرح عليه الصلوة والسلام بانا نضل في الدين
اذا لم يكتب ولا انا نضل في شيء البتة بل صرح بانه يكتب ما يمتنع معه الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين
لنفي الضلال ان يقع الضلال بل جاز ان ينتفي الضلال بالارادة الالهية والعناية الربانية كما اذا قلنا
للقاصد ان اخذت من الخبر لا تضل يحتمل انه اذا لم ياخذه ان يهتدي من تلقاء نفسه بالهام ربه او بلائح
مع ان العلماء قد نقلوا ان ذلك الكتاب كان المقصد به نفي الضلال فيما يتعلق بالخلافة بعده عليه الصلاة و
السلام والخلافة ليست من قواعد الاديان ولا شرطا في صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافة بعده
عليه الصلوة والسلام الا بنصه وايمائه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه الصلوة والسلام الائمة
من قريش وقد ولينا قريشا بقوله عليه الصلوة والسلام لما وعد المراة بعده وقالت له عليه الصلوة و
السلام من آتي فقال عليه الصلوة والسلام ايت ابا بكر فصرح بانه يتولى اعباء المسلمين بعده
وهذا هو الخلافة وهو ما ولينا غير ابي بكر فما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر رضي الله عنه
اشفق الناس على هذه الامة فلولا علمه ان في النصوص ما يغني عن الكتاب لما اهمله وهو عليه الصلوة
والسلام اشفق منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما لم يضلنا في ديننا لما تركه عليه الصلوة
والسلام لا سيما وهو يقول في حجة الوداع الا قد بلغت الا قد بلغت والله تعالى يقول [illegible]
اليوم اكملت لكم دينكم فتعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي لا يضر الاخلال
بها ولا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الاصول ولا في غيرها فاندفع السوال والله اعلم

السوال ١٥ قالت النصارى المسلمون يعيرونا بان اناجيلنا اربعة عن اربعة نفر مختلفين
وقرانهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا شديدا اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف بكثير و
يعترفون ان القراء اكثر من سبع وانما هذه السبعة انتشر اشتهارها فلهم سبعة كتب بل عشرة

بل

[هامش: الغبار صح — كتابا صح — الخلافة]

بل اكثر من ذلك عن اناس شتى فهم اشد اختلافا في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا
ما وقع في كتابنا من الاختلاف فانه عندهم اعظم **والجواب** اكل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد في الليل نارا
هيهات ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير رسله بلغة قريش و
قبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة والتفخيم والمد والقصر والجهر والاخفاء واعمال العوامل الناصبة
والرافعة والجارة فلو كلفوا كلهم الحمل على لغة واحدة لشق عليهم ذلك فسال عليه السلام ربه ان
يجعله على سبع لغات ليتسع العرب ويذهب الحرج وكان بالمؤمنين رؤفا رحيما فاتسعت القراءات
لذلك وكلها مروية عنه عليه الصلوة والسلام متواترة فنحن على ثقة في جميعها وانها عن الله
وبأذنه متلقاة عن خير رسله فذهب الشك وحصل اليقين واما انتم فليس في اناجيلكم رواية
لكم العدل عن العدل او صول الى اناجيلكم ولا صرح مؤلفوا اناجيلكم في كلمة واحدة بقول نبي فيها
او غيره قال لي المسيح ان الله انزل عليه كذا بل غاية ما في نصه قال ايشوع المسيح كذا اما ان ذكر القول من
الكتاب المنزل من عند الله ومن عيسى عليه السلام على ما اقتضاه رايه او نزل عليه لا على سبيل انه من الانجيل
هذا لم يتعرض له الجميل من الانجيل هلموا اناجيلكم حكم بيننا وبينكم ان كنتم صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها
شيئا من ذلك بل تواريخ وحكايات واخبار واقوال سيرة معروفة للمسيح عليه السلام لم يصرح فيها انها
من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا انه نقل عن التلاميذ شيئا فالمسيح قال لهم لا تقول هم خلفاؤه
على زعمكم وكانوا افضل انبياء ومثل هؤلاء يكون لهم الآراء واجتهادات والكنيسة يتحدون باعتبارهم
فليس لكم ان تقولوا كلما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام ومن قوله سلمنا انه من قوله عليه السلام
فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل او من غيره فلم يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل بل يقطع
بان اكثره ليس منزلا وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة وسلوك الكفرة التي حشيتموها في الانجيل وتزعمون
ان الجميع الانجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشد واصعب من التورية فان التورية كتبت في الالواح
وتميزت وتعينت ثم طرأ عليها ما طرأ عليها واما الانجيل فلم يتميز قط ولا يعرف له صورة ولم يسمع منه كلمة
غايته ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل بعد رفع المسيح عليه السلام بمدة طويلة ولم يصرحوا بان
هذا منزل ولا غير منزل فسقطت الحجة من الجميع حتى يتعين المنزل ولهذه القواعد لم يجز للمسلمين
ان يجعلوا شيئا من الاحاديث النبوية مع صحتها من الكتاب المنزل ولا قول احد من الصحابة بل متى قال
الصحابي قولا نسب اليه فقط ولا يجوز ان يقول هذا نص قول النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه من
القران وانتم جعلتم الجميع من الكتاب المنزل وسميتموه كتاب القدوس فلذلك كثرناه فوقعتم
في الضلال وقول الجهال فلا تشبهوا انفسكم بنا فوالله ما اصبحنا في شيء بل انتم في غاية الاهمال
ونحن في غاية الاحتفال

الباب الثالث في الاسولة على الفريقين معارضة

لاسولتهم ودامغة لكلمتهم وملتهم فذهق الباطل بالحق والكذب بالصدق

السوال في الانجيل قال لوقا هذا المسيح عليه السلام اختار سبعين رجلا وبعثهم الى كل موضع ازمع ان ياتيه وقال

[هامش: قبل صح — لانا ظ — الجهال نخ]

Copyright © King Saud University